العلاقة بين الرواية بالمعنى والترجمة وبين دخول الألفاظ الأعجمية في السنة النبوية

The relationship between the narration with meaning and translation and the inclusion of foreign words in the Sunnah of the Prophet

إعداد

د . نوف بنت فهد آل سليمان القحطاني

Dr . Nouf Fahd Al Sulaiman Al Qahtani

الأستاذ المساعد - مسار السنة وعلومها - قسم الدراسات الإسلامية

كلية التربية - جامعة الملك سعود

Doi: 1000000000000000000

استلام البحث ٢٦ / ١٢ /٢٠٢٣

قبول البحث ١٤ / ١ / ٢٠٢٤

القحطاني، نوف بنت فهد آل سليمان (٢٠٢٤). العلاقة بين الرواية بالمعنى والترجمة وبين دخول الألفاظ الأعجمية في السنة النبوية. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٨(٢٧)، فبراير، ٤٥٣ - ٤٧٢.

http://jasis.journals.ekb.eg

العلاقة بين الرواية بالمعنى والترجمة وبين دخول الألفاظ الأعجمية في السنة النبوية

المستخلص:

من يريد أن يفهم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة عليه بالعناية الفائقة باللغة العربية ، فهي الوسيلة المثلي للوقوف علي أسرارهما ، ولقد ورد فيهما عديد من الألفاظ الأعجمية التي قام العرب بتعريبها ، وقام السلف بدراستها ، ولقد أولي كثير من الباحثين والدارسين عنايتهم لدراسة هذه الألفاظ في القرآن الكريم أما السنة النبوية الشريفة فلم تحظ بمثل هذه العناية ، لذلك أردت أناقش في هذا البحث مسألة العلاقة بين الرواية بالمعنى والترجمة وبين دخول الألفاظ الأعجمية في السنة النبوية، ولقد استخدمت المنهج الاستقرائي في عرض هذا الموضوع ، حيث بينت المقصود برواية الحديث بالمعنى ، ووضحت المقصود بالتعريب والترجمة وأقسام الترجمة . ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة :

– من أهم أسباب وقوع الأعجمي المعرب في الحديث النبوي أنه يجوز روايته بالمعني .

– إن الترجمة الحرفية تشوه معني النص ومبناه ، لذلك فقد انتشر بين أهل العلم أن الترجمة ينبغي أن تقتصر علي المعني وحده دون الحرف .

الكلمات المفتاحية : الحديث النبوي الشريف - الرواية بالمعني – الترجمة – التعريب

Abstract:

Whoever wants to understand the Noble Qur’an and the Noble Prophet’s Sunnah must pay great attention to the Arabic language, as it is the ideal means of discovering their secrets. Many foreign words are mentioned in them that the Arabs Arabized, and the predecessors studied them, and many researchers and scholars have given their attention to studying these words in the Qur’an. As for the honorable Sunnah of the Prophet, it did not receive such attention. Therefore, I wanted to discuss in this research the issue of the relationship between narration with meaning and translation and the entry of foreign words into the Sunnah of the Prophet. I used the inductive approach in presenting this topic, where I explained what is meant by narrating a hadith with meaning, and I clarified what is

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

meant by Arabization, translation, and translation departments. Among the most prominent results reached by the researcher**:**
- One of the most important reasons for the fall of Arabized foreigner words in the Prophet's hadith is that it is permissible to narrate it in the meaning**.**
- Literal translation distorts the meaning and structure of the text. Therefore, it has spread among scholars that translation should be limited to the meaning alone and not the letter**.**
Keywords: Noble Prophetic Hadith - narration with meaning - translation - Arabization.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي خاتم الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد صلي الله عليه وعلي آله وصحبه وسلم .

أما بعد .

فتعد اللغة العربية مفتاح الأصلين العظيمين ؛ الكتاب والسنة ، والوسيلة إلي الوصول إلي أسرارهما ، وفهم دقائقهما ، وارتباط العربية بالكتاب المُنَزَّل المحفوظ جعلها محفوظة مادام محفوظا ، وسببا في بقائها وانتشارها ، ولهذا السبب غُنِي السلف بعلوم اللغة العربية ، وحثوا علي تعلمًها .

ومن بين الموضوعات اللغوية التي أولاها السلف عنايتهم دراسة وجود ألفاظ أعجمية في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وظهور هذه الألفاظ الأعجمية فيهما ليس هذا أمرا غريبا ولا يعتبر عيبا من عيوب اللغة ، فهو وسيلة لتطور اللغة ونموها واتساع دائرتها ، لأن التغيير في مجتمع الإنسان مستمر ، ويتطلب يوميا كلمات جديدة .

إن هجرة الألفاظ واخلاطها بين اللغات أمر ملازم للغات في مختلف العصور ، لا يكاد يختلف في وقوعه اثنان ، فأي احتكاك يحدث بين لغتين أو لهجتين يؤدي لا محالة إلي تأثر كل منهما بالأخري .

ولما ورد في القرآن الكريم ألفاظ من بعض اللغات الأعجمية وحولها العرب إلي اللغة العربية ، فصارت علي أيديهم عربية . ولما ورد أيضا في الأحاديث النبوية الشريفة ألفاظ أعجمية . لذلك أردت أن يكون موضوع بحثي (العلاقة بين الرواية بالمعنى[١] والترجمة[٢] وبين دخول الألفاظ الأعجمية في السنة النبوية)

(١) الرواية بالمعنى في الحديث النبوي وأثرها في الفقه الإسلامي، د. عبد المجيد بيرم –

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أهمية البحث وأسباب اختياره :

١ – أهمية التكامل بين العلوم الإسلامية .

٢ – يدل وجود اللفظ الأعجمي في الحديث النبوي الشريف علي عالمية الدين الإسلامي .

٣ – لم يحظ اللفظ الأعجمي والمعرب في الحديث النبوي بمثل العناية التي حظي بها في القرآن الكريم .

٤ – حاجة الباحثين – لاسيما في اللغة العربية وعلومها – لتخريج الأحاديث التي وردت بها الألفاظ الأعجمية ، هل هي من تصريف الرواة ، أو من قول النبي ﷺ ، وبيان درجتها ؛ لقصور كتب اللغة عن ذلك .

أهداف البحث :

١ - الاهتمام بالجانب اللغوي في الحديث النبوي .

٢ – توضيح المقصود برواية الحديث بالمعني .

٣ - بيان المقصود بالتعريب والترجمة وأقسامها .

منهج البحث :

المنهج الاستقرائي .

خطة البحث :

يشتمل البحث علي مقدمة ، ومبحثين وخاتمة ، وقائمة للمصادر والمراجع ، كما يلي :

المقدمة : تشتمل علي : أهمية الموضوع وأسباب اختياره ، وأهدافه ، ومنهجه ، وخطته .

المبحث الأول : رواية الحديث بالمعنى .

المبحث الثاني : الترجمة والتعريب .

الخاتمة : تشتمل علي أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة .

المصادر والمراجع .

المبحث الأول : رواية الحديث بالمعنى :

أستاذ الحديث والفقه المقارن في كلية العلوم الإسلامية – جامعة الجزائر- مراجعة وتحقيق أ.د. نور الدين عتر. مكتبة العلوم والحكم، ط الأولى -١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

(٢) للاستزادة ينظر: بحوث ندوة ترجمة السنة والسيرة النبوية من قبل الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها في الرياض بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، في الفترة من ٢٣-١٤٢٩/٢/٢٥هـ.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

لابدّ لمن يروي الحديث عن النبي ﷺ أن يتحرى الدقة حتى يجتنب الوقوع في الوعيد المذكور في قوله ﷺ:((مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ))[٣].

ودقة العربية تستلزم ضبط اللفظة بشكل دقيق، لأن التغيير في الحركات قد يغير المعنى ويقلبه، وكذا الحكم المستفاد، وكانت العرب تفرق بين المعنيين المتضادين بالحركات فقط واللفظ واحد. وقد أشار إلى ذلك السيد البطليوسي في معرض ذكره أسباب اختلاف الفقهاء.[٤]

فكان من أسباب اختلاف الفقهاء في بعض الفروع الفقهية اختلاف الروايات في ألفاظ الحديث النبوي، واختلاف الإعراب. فقد ذكر ابن جزي في كتابه تقريب الوصول: أن الخلاف بين المجتهدين يرجع إلى ستة عشر سبباً بالاستقراء، ومن ذلك اختلاف الرواة في ألفاظ الحديث النبوي الذي يترتب عنه اختلاف الحكم.[٥]

كما أشار أيضاً السيد البطليوسي في كتابه الإنصاف أن سبب الاختلاف بين العلماء في الحديث يرجع إلى ثماني علل ومنها نقل الحديث على معناه دون لفظه[٦].

ولذا حرص الرواة – نقلة الأحاديث – على رواية الأحاديث بألفاظها. ولكن الراوي قد لا يستحضر لفظ الحديث مع حضور معناه في ذهنه، فيجوز له - والحال هذه – أن يرويه بالمعنى عند أكثر علماء الحديث[٧]، واشترطوا لذلك أن يكون عالِماً بمدلولات الألفاظ ومقاصدها وما يحيل معناها. قال السخاوي(ت٩٠٢هـ) ¬: ((وذلك على وجه الوجوب بلا خلاف بين العلماء))[٨].

---

(٣) رواه البخاري في صحيحه(كتاب العلم باب من كذب على النبيﷺ، ١٠٦/٣٣/١)، ومسلم في مقدمته (٣/١٠/١) من حديث أبي هريرةﷺ.

(٤) الإنصاف، تحقيق د/ محمد رضوان، دار الفكر، دمشق، الطبعة٢، (عام ١٤٠٣ه-١٩٨٣م)، (ص١٧١).

(٥) تقريب الوصول إلى علم الأصول، تحقيق: د/ محمد علي فركوس، طبعه ١، (١٤١٠ه - ١٩٩٠م) دار التراث الإسلامي الجزائر، (ص١٦٨) وما بعدها ، وانظر: الرواية بالمعنى وأثرها في الفقه الإسلامي د/ عبدالمجيد بيرم، قرظه د/نور الدين عتر، دار العلوم والحكم. سوريا (١٤٢٤ه- ٢٠٠٤م)، (ص٣٣- ٣٧) ذكر عدة أمثلة على ذلك وليس هذا مقام ذكرها، وانظر رسالة دكتوراه من جامعة الإمام للدكتور: عبد العزيز الرميح.

(٦) الانصاف ص١٦٤ وما بعدها.

(٧) تدريب الراوي (٥٦٠/١).

(٨) فتح المغيث (١٣٧/٣).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ومن البدهي أيضاً أن ننبه بهذه المناسبة إلى أنه كان: "من أعظم أسباب الغلط في فهم كلام الله ورسوله أن ينشأ الرجل على اصطلاحٍ حادث فيريد أن يفسر كلام الله بذلك الاصطلاح ويحمله على تلك اللغة التي اعتادها"[٩]. ولما كان لكلّ علْم مصطلحاتُه من الكلمات ذات الدّلالات الخاصة، مما قد يخالف ما اصطلح عليه أصحاب المعاجم اللغوية كانت الحاجة تدعو لبيان وتوضيح هذه المصطلحات[١٠].

وحتى نصل لعلاقة الرواية بالمعنى والترجمة واللفظ الأعجمي المعرب لابد من التمييز بين مصطلحاتها والتعريف بها:

رواية الحديث بالمعنى :

هو أن يعمد الراوي إلى تأدية معاني الحديث النبوي بألفاظ من عنده[١١]، وذلك كأن يغيب عنه لفظ الحديث عند روايته مع ضبطه لمقصوده ومعناه؛ فيؤديه على المعنى.

رواية الحديث بمعناه لا تؤثر على أمر فقهي، ولكنها تأثر على تصور الحادثة حسب دقة المعنى اللغوي أو دقة الترجمة. فإن نجم عن ذلك اختلاف في مسائل الفروع الفقهية كأن يروي الحديث فينقله عنه راوٍ آخر، وربما وقع له تغيير في ضبط الكلمة من حيث الحركات، أو العموم والخصوص، أو في إبدال لفظ بلفظ آخر يظن أنه يقوم مقامه، أو في تقديم وتأخير؛ فإنه يترتب على ذلك اختلاف في المعنى، فينجم عنه اختلاف في الحكم المستفاد من الحديث.

لذلك كان من الأهمية ضبط ألفاظ الحديث بشكل دقيق.

ولا يخفى على أحد حرص الصحابة والتابعين وأتباعهم على التثبت في قبول الأخبار وروايتها، وهذا من تعظيمهم للوحي والاحتياط في نقله وتبليغه، فاجتهدوا في رواية الحديث على الوجه الذي سمعوه، وهذا ظاهر لمن عرف أحوالهم وتتبع مروياتهم، إلا أن بعض الرواة ربما لم يستحضر لفظ الحديث على الوجه الذي سمعه فرواه بمعناه، ولا خلاف بين العلماء أن المحافظة على لفظ الحديث وحروفه ونقْطه وإعرابه أمر من أمور الشريعة

(٩) انظر: مجموع الفتاوى (١٢/ ١٠٧).
(١٠) انظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها (٦٣٠/١).
(١١) الحديث النبوي مصطلحه، بلاغته، د. محمد لطفي الصباغ: (ص١٧٠)، ط ٣ ، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، المكتب الإسلامي، ببيروت.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

عزيز، وحكم من أحكامها[١٢] شريف، وأنه الأولى بكل ناقل، والأجدر بكل راو.

وللعلماء جهد مشكور في التحري والاهتمام للتمييز بين ألفاظ الحديث الواحد، وضبطها، وكان على رأسهم الإمام مسلم في صحيحه، فقد اعتنى ببيان الاختلاف حتى في الحرف من المتن.[١٣]

وقد اتفق أهل العلم على أنه لا تجوز رواية الحديث بالمعنى لمن كان جاهلاً بمدلولات الألفاظ، جاهلاً بما يحيل المعاني.

قال الخطيب البغدادي: "وليس بين أهل العلم خلاف في أن ذلك لا يجوز للجاهل بمعنى الكلام وموقع الخطاب والمحتمل منه وغير المحتمل"[١٤]، بل يجب عليه الاقتصار على ما سمع.

وقد ألف الخطابي كتابه (إصلاح غلط المحدثين) ذكر فيه قرابة خمسين ومئة حديث، منبهاً الى ما وقع فيها من الخطأ والوهم.

المبحث الثاني : الترجمة والتعريب :

كان التداخل اللغوي يحدث بين الأمم أينما وجدت، أمة متقدمة ومتطورة حضارياً وفكرياً، وامتلكت علماً وأدباً رفيعين ورصينين فضلاً عن ((لغة متقدمة متطورة عاشت مدة من عمرها في حضارة زاهرة... لا يمكن أن تكتفي بثروتها المحلية، كما أنه لا يمكن أن تنجو اللغات الاخرى من تأثيرها)).[١٥]

وللتداخل اللغوي أنماطٌ عدة، فهو لا يقتصر على ميدان لغوي واحد، إذ يقع في المفردات كما يقع في القواعد والأساليب عن طريق الترجمة التي تؤدي دوراً كبيراً في هذا الشأن .

ولكن يلاحظ أن هذا التداخل غالباً ما يقع في المفردات، ذلك لأن المفردات هي التي من خلالها ينعكس ما يطرأ على الجماعة اللغوية من تغيرات مادية ونفسية، في حين أن القواعد والأساليب تتسمان بالثبات والاستمرارية نسبياً، ولذلك كان **الاقتباس والاقتراض** وسيلة مهمة من ((وسائل التغيير في

(١٢) جامع الأصول في أحاديث الرسول(٩٨/١) .

(١٣) مقدمة محمد فؤاد عبدالباقي لصحيح مسلم(١٤/١)، توجيه النظر إلى أصول الأثر، دار المعرفة ببيروت، (ص ٣٠٦)، وانظر: الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين، لنور الدين عتر (ص٧٧) وما بعدها، فقد ذكر أمثلة على ذلك.

(١٤) الكفاية في معرفة أصول علم الرواية (ص ١٩٨)، وينظر: الرسالة (ص٣٧٠)، المحدث الفاصل (ص٥٣٠).

(١٥) كلام العرب (ص ٧٣).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

مفردات اللغة، بحيث تتلاءم وما يجد على الجماعة اللغوية من حاجات مادية ونفسية، وهو عبارة عن أن تأخذ لغة مفردات من لغات أخرى؛ لأن مدلول هذه المفردات قد أخذ من أهل هذه اللغة الأخرى، ولم يكن موجوداً في اللغات المقترضة)).[١٦]

وقد اختار المحدثون مصطلح **التعريب ليدلوا به على ما عناه القدامى وعلى معنى جديد آخر**، فالمتقدمون يريدون به حركة لغوية واسعة النطاق، تتمثل في تعريب الألفاظ والمصطلحات الأعجمية في العلوم والفنون والمخترعات الحديثة، وذلك بإيجاد الكلمة العربية التي تقابلها في الدلالة. ولعل هذا المفهوم هو المقصود في حركة التعريب التي نشهدها في العصر الحديث.

يقول الدكتور أحمد مطلوب مثلاً في حدّه لمصطلح التعريب: إنه((**نقل الكلمة الأعجمية بما يتفق وأبنية العربية وصيغها، سواء وقع فيها تغير أم لم يقع. وقد يسمى اقتباساً لأن المعرب بمعناه الجديد وضع مصطلح عربي غير مقتبس أو مقترض من لغات أخرى**))[١٧] ومن الواضح أنهم يعنون بالتعريب استبدال أو وضع لفظ عربي باللفظ الأعجمي، ما استطاعوا الى ذلك سبيلاً، حرصاً على سلامة اللغة العربية، والدعوة إلى تنقيتها وإثبات قدرتها على الايفاء بمتطلبات الحياة الجديدة، ومواكبتها للتطور الحضاري. ويتبين جلياً من هذا أن المفهوم الحديث للتعريب واسع جداً، حتى أنه يطلق على ترجمة ونقل العلوم والفنون والمعارف من اللغات الأجنبية إلى العربية.

فلا عجب إن وجدت السنة من العناية والاهتمام من علماء هذا الدين ما يجعلها تتبوأ مكانة هامة في وجدان وضمير كل منتسب لهذه الأمة المباركة، فقد بذل العلماء جهوداً مضنية في فهم هذه السنة وتفهيمها، وتنزيل كلمات النبي ﷺ التنزيل اللائق والصحيح وعدم التعسف في توجيهها، واستنباط الأحكام منها، والقيام بهذا الأمر خير قيام، ومن جهودهم المباركة؛ تقريب السنة للعامة، وتفهيمها لمن لا يفهمها بتعليمها وتوضيحها وفك مشكلها، وتقريب غريبها، ومن ضمن ذلك بذل الجهد في إيصالها لكل من التحق بهذا الدين من عرب وعجم، وهذا ما أبرز الحاجة إلى نقل هذه السنة بغير لغة العرب إلى لغات الأقوام التي التحقت بهذا الدين، وتكمن في ترجمة أحاديث المصطفى عليه السلام لعدة لغات.

---

(١٦) محاضرات في اللغة : (ص٢٠٠).
(١٧) حركة التعريب في العراق : (ص٢٣).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

معني الترجمة :

كما جاء في "لسان العرب" :"ترجم التُّرْجُمانُ، والتَّرْجَمان: المفسِّر للسان، وفي حديث هِرَقْلَ قال لتُرْجُمانه: الترجمان بالضم والفتح هو الذي يُتَرْجِم الكلام أَي ينقله من لغة إلى لغة أُخرى، والجمع التَّراجِم، والتاء والنون زائدتان، وقد تَرْجَمه وتَرْجَم عنه، وتَرْجُمان هو من المثل التي لم يذكرها سيبويه. قال ابن جني: أَما تَرْجُمان فقد حكيت فيه تُرْجُمان بضم أَوله ومثاله فُعْلُلان كعُتْرُفان ودُحْمُسان، وكذلك التاء أَيضاً فيمن فَتَحها أَصلية، وإن لم يكن في الكلام مثل جَعْفُر؛ لأَنه قد يجوز مع الأَلف والنون من الأَمثلة ما لولاهما لم يجز، كعُنْفُوان وخِنْذِيان ورَيْهُقان أَلا ترى أَنه ليس في الكلام فُعْلُو ولا فِعْلي ولا فَيْعُل؟[١٨].

وفي الصحاح[١٩]: يقال: قد تَرْجَمَ كلامه، إذا فسَّره بلسان آخر. ومنه التَرجَمان، والجمع التراجم. ويقال تَرجُمانٌ. ولك أن تضم التاء لضمَّة الجيم فتقول: تُرْجُمانٌ.

وقال الزبيدي في (تاج العروس) - بعد نقله كلام الجوهري السابق -[٢٠]:

ورأيت في هامش الكتاب (يعني: القاموس المحيط) ما نصه: ترجمان بفتح الجيم من مناكير الجوهري، وليس بمسموع من العلماء الأثبات.

وقال ابن الأثير: الترجمان بالضم والفتح: هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى، وقد وردت كلمة ترجمان في عدة أحاديث، والجمع التراجم. والتاء والنون زائدتان، وقد تكرر في الحديث[٢١].

ومن هذه المواطن التي ذكر فيها ترجمان في الحديث ما رواه البخاري[٢٢] عن عدي بن حاتمﷺ قال رسول الله ﷺ: " مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، وَلا حِجَابٌ يَحْجُبُهُ".

كما يُقالُ للمفسر أيضاً: الترجمان [٢٣].

ومنه لُقِّب ابن عباس ﷺ بترجمان القرآن[٢٤].

---

(١٨) لسان العرب (٦/ ٤٢٦).

(١٩) الصحاح في اللغة (٥/ ١٩٢٨).

(٢٠) (٣١ / ٣٢٧).

(٢١)النهاية في غريب الأثر (١/ ١٨٦).

(٢٢) صحيح البخاري(كتاب التوحيد باب قوله تعالى: وجوه يومئذ ناضرة، ٧٤٤٣/١٣٢/٩).

(٢٣) منهاج السّنّة (٢ / ٦١٢).

(٢٤) رواه الطبري في تفسيره (٢ / ٣١٣) فقال: حدثني يحيى بن داود الواسطي، قال: حدثنا إسحاق الأزرق، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ومما سبق يظهر لنا أن **الترجمة في لغة العرب هي**: نقل الكلام وتفسيره من لغة إلى لغة أخرى، وأن من يقوم بالترجمة يطلق عليه (المُترجِم) أو (الترجمان) بضم التاء وفتحها [٢٥].

وترجمة السنة: نقل معنى الحديث النبوي إلى لغة من اللغات مبني على فهم معناه.

معنى التعريب[٢٦]**:**

إما الخاص أو العام:

فالخاص هو: صياغة الكلمة بصيغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية. **فالتعريب بمعناه الخاص جزء من الترجمة**، فالترجمة معنى عام، وتعريب الكلمات نوع من أنواعها، حيث هو ترجمة للكلمات من اللغات إلى العربية.

أما بالنسبة للتعريب بمعناه العام فالترجمة جزء منه، حيث إن الترجمة تختص بنقل المعلومات إلى اللغة العربية من اللغات الأخرى.

ولما كان مئات الملايين يدينون بالإسلام في أنحاء المعمورة، يتكلمون بلغات مختلفة غير اللغة العربية التي بعث بها رسول اللهﷺ، وكثير منهم لا يعرف العربية، وليس عنده إمكانية لتعلمها؛ وهم في الوقت نفسه يحتاجون إلى تعلم السنة والسيرة النبوية، وصولاً إلى فهمها والعمل بها، وكان من المهم جداً، بل من المتعين ترجمة السنة والسيرة النبوية وما يخدمها للعالم أجمع.

كما أن الحاجة ملحة لبيان السنة والسيرة النبوية العطرة للعالمين، ولنشرها باللغات العالمية؛ دعوة وتوضيحاً لحقيقة الإسلام ووسطيته، ولما يدعو إليه نبينا ﷺ من الرحمة والعدل والإحسان، ولتبليغ الدين لكل الأمم

الله بن مسعود، قال:" نعم تَرْجمانُ القرآن ابنُ عباس "، ورواه من طريق أخرى فقال: وحدثني محمد بن بشار، قال: حدثنا جعفر بن عون، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق عن عبدالله، بنحوه. ورواه الحاكم في:" المستدرك على الصحيحين " (٥٣٧/٣) وقال: « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه ». وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: إسناد صحيح. مجموع الفتاوى (٢/ ٣١٣).

(٢٥) انظر: المعجم الوسيط:(١/ ١٧٥).

(٢٦) سبق التعريف به في التمهيد من هذه الرسالة (ص٣٢).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

بلسانها.[٢٧] والذي يترجم أحاديث الرسول ﷺ إلى لغة أخرى إنما ينقل معنى الحديث، وبالتالي فإنه يشبه راوي الحديث بالمعنى، فعليه أن يلتزم بما لزمه. وقد نقل الحافظ ابن حجر: "الإجماع على جواز شرح الشريعة للعجم بلسانهم للعارف به"[٢٨].

إذاً عمل الترجمة ليس عملاً جديدًا ولا غير معروف من قديم الزمان لدى أهل اللغات المختلفة، وقد استعمل النبي ﷺ الصحابةﷺ لهذا العمل، وحثهم على تعلم اللغات، ولذلك أمرﷺ زيد بن ثابت ﷺ أن يتعلم اللغة السريانية.

وكذلك ورد في حوادث السيرة في أيام صلح الحديبية أن هرقل عظيم الروم تحاور وفد قريش والمسلمين عن طريق المترجم. كما جاء في الصحيحين من حديث عبدالله بن عباسﷺ أن أبا سفيان بن حرب ﷺأخبره بهذا الخبر وفيه: «أن هرقل قال لترجمانه...».[٢٩]

فأمر النبيﷺ زيد بن ثابت أن يتعلم السريانية؛ لأنه لا يأمن يهود على كتابه. فقد روى الترمذي[٣٠] عن زيد بن ثابت قال: أمرني رسول الله ﷺ أَنْ أَتَعَلَّمَ لَهُ كَلِمَاتٍ مِنْ كِتَابِ يَهُودَ، قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابٍ. قَالَ: فَمَا مَرَّ بِي نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى تَعَلَّمْتُهُ لَهُ. قَالَ: فَلَمَّا تَعَلَّمْتُهُ كَانَ إِذَا كَتَبَ إِلَى يَهُودَ كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ، وَإِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ قَرَأْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ."

وفي هذا النص دلالة واضحة بينة على أنه كان ﷺ يُملي على زيد ما يريده بالعربية، وزيد يترجم هذا وينقله إلى لغة اليهود، والتي هي العبرانية أو السريانية، وإلا ما من فائدة من قوله: **فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود كتبت إليهم**.

---

(٢٧) كان هذا من بواعث إقامة ندوة ترجمة السنة والسيرة النبوية من قبل الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها. انظر: بحث ترجمة السنة النبوية دراسة تأصيلية، د/ لطفي بن محمد الزغير، بحث مقدم لندوة ترجمة السنة والسيرة النبوية المقامة في مقر الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها في الرياض في الفترة من ٢٣-١٤٢٩/٢/٢٥ه.

(٢٨) نزهة النظر المطبوع مع النكت (ص١٢٩).

(٢٩) أخرجه البخاري في صحيحه(كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله، ٧/٨/١)، ومسلم في صحيحه (كتاب الجهاد والسير ٧٧٣/٣٩٣١/٣) من حديث ابن عباسﷺ.

(٣٠) أخرجه الترمذي في سننه (كتاب أبواب الاستئذان والآداب، باب ماجاء في تعلم السريانية، ٢٧١٥/٦٧/٥) من طريق خارجة بن زيد عن أبيه زيد بن ثابت ﷺ. والحديث صحيح لغيره. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح"، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة(١٨٧/٢٥٥/٨).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ومن عظيم شأن الترجمة زمن الصحابة، أذكر هنا أنهم كانوا إذ فتحوا مصراً دعوا أهله إلى الإسلام. **وقد عقب الشيخ عبد العزيز بن باز¬ على هذا قائلاً:** "إن الصحابة رضي الله عنهم لما غزوا بلاد العجم من فارس والروم، لم يقاتلوهم حتى دعوهم إلى الإسلام بواسطة التراجم. ولما فتحوا البلاد العجمية، دعوا الله سبحانه وتعالى باللغة العربية وأمروا الناس بتعلمها. ومن جهلها منهم دعوه بلغته، وأفهموه المراد باللغة التي يفهمها. فقامت بذلك الحجة، وانقطعت المعذرة. ولا شك أن هذا السبيل لا بد منه؛ ولاسيما في آخر الزمان، وعند غربة الإسلام، وتمسك كل قبيلة بلغتها. فإن الحاجة للترجمة ضرورية، ولا يتم للداعي دعوة إلا بذلك[٣١]. ولقد عُرف عن النبي ﷺ أنه كان يُكاتب غير العرب باللغة العربية كما في رسائله إلى الملوك.

يقول الطحاوي[٣٢]: ((فتأملنا هذا الحديث، فوجدنا ما كان يرد على رسول الله ﷺ من كتب يهود بالسريانية إنما كان يقرؤه له اليهود الذين كانوا يحضرونه، وهم غير مأمونين على كتمان بعض ما فيه، وغير مأمونين على تحريف ما فيه إلى ما يريدون، وكان ما ينفذ من كتبه إلى اليهود جواباً لكتبهم له بالعربية، فتحتاج اليهود لقراءة الكتب الواردة عليهم إلى من يحسن العربية ليقرأه عليهم، إذ كانوا لا يحسنون العربية، فلعله أن يحرف ما في كتبه إليهم إلى ما يريد لا سيما إن كان من عبدة الأوثان الذين في قلوبهم على رسول الله ﷺ مالا خفاء به، وفي قلوبهم على أهل الكتاب ما فيها، فأمر رسول اللهﷺ زيداً أن يتعلم له السريانية ليقرأ كتبهم إذا وردت عليه قراءة، فيأمن بها كتمان ما فيها، ويأمن بها تحريف ما فيها، ويكون كتابهﷺ إذا ورد على اليهود ورد عليهم كتاباً يقرؤه عامتهم، يأمن فيه من كتمان بعض ما فيه، ومن تحريف ما فيه إلى غير ما كتب به، فهذا وجه هذا الحديث عندنا)).

إذاً فمخالفة النبيﷺ لما درج عليه من الكتابة إلى الآخرين باللغة العربية، وكتابته لليهود بلغتهم لأنَّ النبيﷺ لم يكن يأمن اليهود على كتابه، فلو كتب لهم بالعربية لحرَّفه بعضهم، ولذكروا أثناء ترجمته غير ما أراد النبيﷺ فيزيد فيه أو يُنقص، ولكن لما كتب لهم بلغتهم يكون إنما كتب لهم بلغة يفهمها عامتهم، ولا يكون للقارئ إلا ذكر ما كتب له ليس إلا، فيأمن من التحريف والزيادة والنقصان.

([٣١]) فتاوى للمسافرين والمغتربين، (ص٨٦-٨٧).

([٣٢]) مشكل الآثار: حديث رقم (١٧٢٠).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وقد ترجمت بعض أحاديثه ﷺ في حياته ﷺ، ولم يُنقل عنه ﷺ إنكاراً، والشاهد حديث جعفر ابن أبي طالب رضي الله عنه[٣٣]، وهو الحديث الوحيد الذي يروى عنه، عند هجرته هو وبعض المسلمين إلى أرض الحبشة، وما وقع لهم مع النجاشي، حيث إن جعفر رضي الله عنه أخذ يسرد له محاسن الدين، وما يدعو إليه النبي ﷺ، ولا شك أن جعفراً تكلم بلغته الأم – أي العربية - ، والنجاشي كان يُترجم له ذلك، وإن لم يُذكر في الروايات ذكر الترجمة والترجمان، والمقصد أنَّ النبي ﷺ قد بلغه ما حصل مع المسلمين في أرض الحبشة، وبلغه ما قاله جعفر وذكره، ولا شك أنه يعلم أن عادة العجم في بلدانهم أن يترجم لهم ما لا يعرفونه من اللغات، بل إنَّ غالبهم كان يطلب ترجماناً حتى ولو كان يعرف اللغة الأخرى أنفةً من أن يتكلم بغير لغته.

ولكن يجب التنبيه على خطورة فن الترجمة، وأنها مسؤولية كبيرة، ولاسيما النصوص التي تدور حول كلام الله وكلام نبيه ﷺ، أو ما يدور حولهما. وهي مسؤولية أيضاً من حيث إن قارئ الكتب المترجمة هو في الغالب أعجمي، أو حديث عهد بالإسلام. وقد يكون قبل إسلامه كتابياً أو غير ذلك؛ لذا فإن الكتب المترجمة تعتبر بالنسبة له مصدر رئيس لمعلوماته عن الإسلام. والخطر هنا أن المؤلف أو الترجمان لا يلتقي بقرائه، وليس بمقدوره الاتصال بهم لتنبيههم على ما وقع من أخطاء في كتابه. وتكمن خطورة ترجمة النصوص الشرعية التي تحوي مسائل عقدية كأسماء الله وصفاته، وتوحيده، ومسائل فقهية، وأحكاماً وشرائع لا بد لكل مسلم، عربي أو أعجمي أن يعرف معانيها ليدرك مراد الشارع منها، ويطبقها على وجه أكمل.[٣٤]

وقد حوت بعض ترجمات سنة النبي ﷺ وسيرته كثيراً من الأخطاء العقدية؛ كتأويل الصفات أو تحريفها، أو تحسين البدعة، أو الدعوة إلى التشيع، أو إنكار بعض ما صح عن النبي ﷺ من أحاديث تخالف العقل بزعمهم، ونحو ذلك. كما حوت كثيراً من الأخطاء الفقهية؛ كتتبع الرخص وإن خالفت الدليل الصريح الصحيح.

وضرر هذه الترجمات عظيم وخطير على دين هؤلاء المترجَم لهم، وهذا الضرر يجب أن يُزال، ولا سبيل إلى إزالته إلا بالترجمة ترجمة

([٣٣]) انظر الحديث بطوله في المسند: (٢٠٢/١)، وفي طبعة الرسالة تحقيق : شعيب الأرناؤوط: (٣/ ٢٦٢ – ٢٦٩).

([٣٤]) انظر: الأسس العلمية التي تقوم عليها الترجمة والشروط التي يجب أن تتوافر فيها (ص ١٤-١٩)، الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها. من بحوث ندوة ترجمة السنة والسيرة النبوية (الواقع ، التطوير، المعوقات)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

صحيحة مبنية على كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ بفهم سلف الأمة، توضح الحق وترد على أهل الباطل والمفترين، وتبين سنة النبي ﷺ وهديه وسيرته وأخلاقه[٣٥].

وقال الحافظ ابن حجر¬: "الترجمان المعبر عن لغة بلغة وهو معرب، وقيل: عربي،[٣٦] وقد أجمع العلماء على جواز شرح تعاليم الدين الإسلامي للعجم بلسانهم للعارف به".

ويقول الحافظ أيضاً: "ومن أقوى حججهم الإجماع على جواز شرح الشريعة للعجم بلسانها للعارف به، فإذا جاز الإبدال بلغة أخرى، فجوازه باللغة العربية أولى".

وذكر علماء الحديث في باب الرواية بالمعنى أن الراوي إن لم يكن عالماً بالألفاظ ومدلولاتها ومقاصدها خبيرًا بما يحيل معانيها، بصيرًا بمقادير التفاوت بينهما؛ لم تجز له الرواية لما سمعه بالمعنى بلا خلاف، بل يتعين اللفظ الذي سمعه فإن كان عالما بذلك فقالت طائفة من أصحاب الحديث والفقه والأصول لا يجوز إلا بلفظه واليه ذهب ابن سيرين وثعلب وأبو بكر الرازي من الحنفية، وروى عن ابن عمر رضي الله عنه وجوّز بعضهم في غير حديث النبي ﷺ ولم يجوز فيه، وقال جمهور السلف والخلف من الطوائف يجوز بالمعنى في جميعه إذا قطع بأداء المعنى؛ لأن ذلك هو الذي تشهد به أحوال الصحابة والسلف، ويدل عليه رواياتهم القصة والواحدة بألفاظ مختلفة[٣٧].

وهذا من أدب المحدث الراوي للحديث بالمعنى باللغة العربية، فيفهم من كلامهم أن المترجم للنصوص الشرعية من العربية إلى غيرها لابد أن تتوفر فيه الأهلية لأداء هذا الواجب بشروط أقوى وأوكد، ويحتاط فيه أكثر.

ومن الأمثلة الواردة في هذا الباب، ما جاء في ترجمة حديث ابن عمر رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ في الناس فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال، فقال: ((إني

([٣٥]) انظر: تأصيل ترجمة السنة والسيرة النبوية من خلال القواعد الفقهية، د/ سعيد بن حسين القحطاني: ص١١-١٤. الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها. من بحوث ندوة ترجمة السنة والسيرة النبوية (الواقع ، التطوير، المعوقات)

(٣٦) فتح الباري (٣٤).

([٣٧]) تدريب الراوي (٢/٩٨- ٩٩).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أُنْذِرُكُمُوهُ، وَمَا مِنْ نَبِيٍ إِلاّ قَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِيّ لِقَوْمِهِ: تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ))[٣٨].

كثير من المترجمين ترجموا كلمة أعور بـ(one-eyed)، بمعنى "الذي عنده عين واحدة"، وتوهم الترجمة بأنه على شكل من له عين واحدة في وسط جبهته (Cyclops). وهذا اللبس قد حصل لكثير من الناس مع أنه خلاف مقصود الحديث قطعاً بدليل الروايات الأخرى. فقد جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما في رواية أخرى عند البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال: ((ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية))[٣٩]. وأخرج الشيخان عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال: ((وإن بين عينيه مكتوب كافر))[٤٠]. فهذا تصريح نبوي شريف ينص على أن للدجال عينين.

وكلمة (one-eyed) بالإنجليزية قد تطلق ويراد بها من عنده عينان إحداهما معيبة، ولكن المتبادر إلى الأذهان من له عين واحدة في وسط جبهته.

ولما أدت هذه الترجمة إلى اللبس وفهم الحديث على غير مراده وجب أن يستبدل بها ما يزيل اللبس مثل (has a defective eye) كما يفهم من جمع الروايات، والله أعلم[٤١].

والأمثلة على وقوع الأخطاء في ترجمة السنة كثيرة جداً، وإنما أردت التنبيه على بعض منها. وهذا يؤكد على خطورة التصدر لهذه المهمة، وأهمية إعداد المترجمين من طلبة العلم.

أقسام الترجمة : تنقسم الترجمة إلى قسمين :

١- ترجمة حرفية: هي التي تراعى فيها محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه؛ فهي تشبه وضع المرادف مكان مرادفه. وبعض الناس يسمي هذه الترجمة ترجمة لفظية، وإن أدى ذلك إلى خفاء المعنى المراد من الأصل المترجم، بسبب اختلاف اللغتين في موقع استعمال الكلام للمعاني المقصودة من اللفظ.[٤٢]

---

(٣٨) متفق عليه. أخرجه البخاري (كتاب الجهاد والسير باب كيف يعرض الإسلام على الصبي، ٣٠٥٧/٧١/٤) ومسلم كتاب الجهاد والسير، (٢٩٣١)(١٦٩).

(٣٩) متفق عليه. أخرجه البخاري (كتاب الانبياء ١٦٦/٤/ ٣٤٣٩) ومسلم (كتاب معرفة الإيمان والاسلام ١٥٤/١/ ١٦٩).

(٤٠) متفق عليه. رواه البخاري (كتاب الفتن باب ذكر الدجال ٧١٣١/٦٠/٩) ومسلم (كتاب الفتن وأشراط الساعة ١٤/ ٥٢١٩/١٥٨).

(٤١) يراجع: فتح الباري (٩٧/١٣-٩٨).

(٤٢) يُنظر: التهذيب في أصول التعريب، للدكتور أحمد بك عيسى (صـ١١٣)، الأسلوب الصحيح في الترجمة (صـ٤-٥).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٢- ترجمة تفسيرية: وهي التي يعمد المترجم فيها إلى المعنى الذي يدل عليه تركيب أصل الكلام فيفهمه، ثم يصبه في قالب يؤديه إلى اللغة الأخرى، موافقاً لمعنى الأصل المترجم.(٤٣)

وحقيقتها: شرح الكلام وبيان معناه بلغةٍ أخرى، دون تقيّد بمراعاة ترتيب كلمات الأصل أو مراعاة نظمه، مع الحرص على المحافظة على جميع معانيه المرادة منه.

وهذا القسم وهو الترجمة التفسيرية (المعنوية) هو ما نعنيه هنا في تعريف الترجمة، حيث هو المعنى المقصود من الترجمة، ولعجز اللغات الأخرى عن موازاة اللغة العربية في بلاغتها وبيانها، ومقاربتها في أساليبها، **كما أنَّ هذا القسم من أقسام الترجمة هو المقارب لرواية الحديث بالمعنى الذي رخَّص المحدثون به بالشروط الآتية**: (٤٤)

- معرفة المترجم لأوضاع اللغتين: لغة الأصل ولغة الترجمة.
- معرفته لأساليبهما وخصائصهما.
- وفاء الترجمة بجميع معاني الأصل ومقاصده على وجه مطمئن.
- أن تكون صيغة الترجمة مستقلة عن الأصل, بحيث يمكن أن يستغنى بها عنه , وأن تحل محله, كأنه لا أصل هناك ولا فرع .

أما حركة الترجمة فقد بدأت في خلافة عبدالملك بن مروان -٦٥ - ٨٦ ه- الذي بدأ يسك عملة عربيَّة، وكانت الدواوين والأعمال الرسميَّة تكتب باللغة الإفريقية أو الفارسيَّة أو القبطيَّة حسبما تقتضيه الظروف المحليَّة (فغيَّرَ ذلك كله إلى اللغة العربية)، وحين أصبحت العربيَّة أداة رسميَّة في الشؤون العامة كان ذلك سببًا في تعميم استعمالها لدى الناس، إذ أصبح لها طابعها العالمي لكونها لغة العلم والبحث والمراسلات الدوليَّة والعلاقات السياسيَّة والاقتصادية، كما كانت لغة الآداب والفنون في مختلف الثقافات التي اعتنق أهلوها الإسلام)(٤٥).

ومِمَّا ساعد على ترسيخ اللغة العربية ونشرها حركة الترجمة التي بلغت أوجها في عهد (المأمون)، وحققت للغة العربية في بعض جوانبها كما قال

---

(٤٣) يُنظر: أحكام الترجمة في الفقه الإسلامي للدكتور محمد بن أحمد علي واصل (٣١/١-٣٣).

(٤٤) يُنظر: الإحكام لابن حزم (٢٠٧/٢)، التهذيب في أصول التعريب للدكتور أحمد بك عيسى (صـ١١٣).

(٤٥) عالمية اللغة العربيَّة: (ص ٢٥٨)، محمد بن مصطفى بن الحاج.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أحد المفكرين: (حضارة واحدة عالميَّة المنزع، إنسانية الرؤية وذلك لأول مرة في التاريخ، وفي ظل القرآن الكريم أصبحت العربية لغة عالميَّة، واللغة الأم لبلاد كثيرة، قد عمت المنطقة التي عرفت في ماضيها التأثير السامي فعوضت بيسر اللغات الساميَّة التي كانت شائعة فيها، عوضت الآرامية والآشوريَّة في العراق والشام، وبقايا البونيقية في إفريقية، ووجدت في سامية البربر حسب رأى بعض المؤرخين جسرًا واصلاً ومهادًا مكن لها في بلاد المغرب بأكملها، وسادت مصر بسبب الهجرات السابقة القديمة وقرب لغتها الحامية من اللغات السامية. أمَّا بلاد فارس فقد بقيت فيها العربية طيلة قرنين لغة الثقافة والإدارة حتى احتدت الشعوبية)[٤٦].

ولقد اهتمت الأمة بمسألة الترجمة في العصر الحديث، وصارت الأقطار العربية تشهد حركة لغوية دؤوب في هذا الشأن بدافع من اليقظة التي يحياها العرب، فقد أطل العصر الحديث على الأمّة بتقنياته ومخترعاته العلمية والفنية والحضارية الكثيرة، فواجه العرب سيلاً متدفقاً من المصطلحات والالفاظ العلمية والحضارية الأعجمية التي ما انفكت تنهال من دون انقطاع .

ولو تُرك هذا الكمّ الهائل من المصطلحات يدخل متن العربية ، لطغى عليها وعرّضها لأخطار جمة، ولصارت خليطاً من الرطانة، مهددة بالضياع والاندثار بمرور الزمن. ومن هنا ظهرت الحاجة إلى ضرورة تعريب المصطلحات والألفاظ العلمية والتقنية والحضارية الجديدة التي جاءت بها حركة التطور العلمي والحضاري في هذا العصر.

وليست تجربة لغوية جديدة تواجه الانسان العربي، بل هي حركة قديمة عرفها العرب منذ عصور بعيدة، لاسيما بعد أن اتصل العربي بالحضارات العالمية إبان ازدهار الخلافة العربية الإسلامية. لكن الحاجة إلى

---

(٤٦) علي الشابي: اللغة العربيَّة لغة القرآن ورسالة الإسلام: ص ٦١، (مرجع سابق)، وانظر: إبراهيم مراد: مكانة اللغة العربية...، المرجع السابق نفسه: (ص ٢١٦)، ويفسر بعض الباحثين ما حدث للغة العربية في فارس والأندلس من تقلص وانحسار بعدم قدرة اللغة العربية على اللغتين الفارسية واللاتينية. انظر: محمد أحمد أبو الفرج: مقدّمة لدراسة فقه اللغة: (ص ١٢٠، ١٢١)، وإن كان أشار إلى حاجة هذا الجانب لمزيد البحث بيد أنّالظاهر في هذه القضية هو وجود حركة مضادة لرسوخ اللغة العربية وتمكينها، وهذه الحركة نالت من اللغة العربية حتى في معاقلها، أمَّا إذا تركت لها قوتها الذاتية فإنها تنتشر وتترسخ في الأفئدة والعقول شأنها في ذلك شأن الإسلام ذاته. (المرجع السابق، صادر عن دار النهضة - بيروت الطبعة الأولى ١٩٦٦ م. وانظر: إبراهيم عبدالله رفيدة: اللغة العربية لغة القرآن والعلم والمسلمين، (من قضايا اللغة العربية المعاصرة): (ص ١١٧، ١١٨)، (مرجع سابق).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

التعريب في العصر الحديث، ليست هي كالحاجة إليه في القديم، بسبب تقدم الأمم الأخرى في ميدان العلوم والفنون والمعارف، وكثرة المخترعات الحديثة .

وقد أدرك المعنيون من حماة العربية هذا الأمر، فنشطت حركة الترجمة والتعريب في العصر الحديث منذ بداية القرن المنصرم، وشهدت جهداً لغوياً متعدد الأوجه، قامت به المجامع اللغوية والجامعات ومؤسسات أخرى شكلت لهذا الغرض، فضلاً عن جهود فردية أخرى.

ونقل عن ابن بطال في الفتح أنه قال: ((الوحي كله متلواً كان أو غير متلو إنما نزل بلسان العرب، ولا يرد على هذا كونه ﷺ بعث إلى الناس كافة عرباً وعجماً وغيرهم، لأن اللسان الذي نزل عليه به الوحي عربي، وهو يبلغه إلى طوائف العرب، وهم يترجمونه لغير العرب بألسنتهم)).[٤٧]

الخاتمة : تشتمل علي أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة :

١ – ظاهرة التبادل اللغوي من أبرز ظواهر التأثر والتأثير بين اللغات .

٢ – اختلف العلماء في وقوع المعرب في القرآن الكريم علي ثلاثة أقوال : المنع ، والوقوع ، والتوفيق بين الرأيين والجمع بين القولين .

٣ – أُلف في المعرب كتب أشهرها (المعرَّب) للجواليقي .

٤ – بين البحث وقوع الألفاظ الأعجمية في السنة النبوية الشريفة لحكمة وغاية معينة ، ومثل هذا الوقوع لا يقلل من فصاحة وبلاغة النبي ﷺ خاصة أن مثل هذه الكلمات كانت مستعملة في القرآن الكريم ، بل قبل نزول القرآن الكريم ، وقد جاء القرآن الكريم العرب بما تعارفوه .

٥ – من أهم أسباب وقوع الأعجمي المعرب في الحديث النبوي أنه يجوز روايته بالمعني .

٦ – إن الترجمة الحرفية تشوه معني النص ومبناه ، لذلك فقد انتشر بين أهل العلم أن الترجمة ينبغي أن تقتصر علي المعني وحده دون الحرف .

---

(٤٧) فتح الباري : (٦/ ١٨٤).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المصادر والمراجع :

١ – أحكام الترجمة في الفقه الإسلامي للدكتور محمد بن أحمد علي واصل ، بدون .
٢ - الأسس العلمية التي تقوم عليها الترجمة والشروط التي يجب أن تتوافر فيها الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها. من بحوث ندوة ترجمة السنة والسيرة النبوية (الواقع ، التطوير، المعوقات) .
٣ - الإحكام في أصول الأحكام، لعلي بن أحمد بن حزم الأندلسي أبو محمد، دار النشر: دار الحديث - القاهرة - ط١، ١٤٠٤هـ .
٤ - الإنصاف، تحقيق د/ محمد رضوان، دار الفكر، دمشق، الطبعة٢، (عام ١٤٠٣ه-١٩٨٣م) .
٥ - بحوث ندوة ترجمة السنة والسيرة النبوية من قبل الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها في الرياض بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، في الفترة من ٢٣-١٤٢٩/٢/٢٥هـ.
٦ - تأصيل ترجمة السنة والسيرة النبوية من خلال القواعد الفقهية، د/ سعيد بن حسين القحطاني: ص١١-١٤. الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها. من بحوث ندوة ترجمة السنة والسيرة النبوية (الواقع ، التطوير، المعوقات) .
٧ - تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار النشر: مكتبة الرياض الحديثة - الرياض.
٨ - تقريب الوصول إلى علم الأصول، تحقيق: د/ محمد علي فركوس، طبعه ١، (١٤١٠ه - ١٩٩٠م) دار التراث الإسلامي الجزائر .
٩ - ترجمة السنة النبوية دراسة تأصيلية، د/ لطفي بن محمد الزغير، بحث مقدم لندوة ترجمة السنة والسيرة النبوية المقامة في مقر الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها في الرياض في الفترة من ٢٣-١٤٢٩/٢/٢٥ه .
١٠ – التَّهْذيب في أُصُول التَّعْرِيب، أحمد عيسى –، القاهرة، ط١، ١٣٤٢هـ - ١٩٢٣م.
١١ - توجيه النظر إلى أصول الأثر لطاهر الجزائري، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدّة، نشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، ١٤١٦هـ.
١٢ - جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزَّوائِد لمحمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر السوسي الردواني المغربي المالكي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) تحقيق وتخريج: أبو علي سليمان بن دريع الناشر: مكتبة ابن كثير، الكويت - دار ابن حزم، بيروت ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م عدد الأجزاء: ٤.
١٣ - الحديث النبوي مصطلحه، بلاغته، د. محمد لطفي الصباغ: (ص١٧٠)، ط ٣ ، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، المكتب الإسلامي، ببيروت.
١٤ - الرسالة، لأبي عبد الله محمد بن إدريس القرشي المطلبي، الشافعي المكي، (المتوفى: ٢٠٤هـ)، المحقق: أحمد شاكر الناشر: مكتبه الحلبي، مصر ط١، ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م.
١٥ - الرواية بالمعنى في الحديث النبوي وأثرها في الفقه الإسلامي، د. عبد المجيد بيرم – أستاذ الحديث والفقه المقارن في كلية العلوم الإسلامية – جامعة الجزائر- مراجعة وتحقيق أ.د. نور الدين عتر. مكتبة العلوم والحكم، ط الأولى -١٤٢٤ه-٢٠٠٤م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

١٦ - فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز
١٧ - فتح المغيث شرح ألفية الحديث، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان - ط١، ١٤٠٣هـ.
١٨ - الكفاية في علم الرواية، لأحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، تحقيق: أبو عبدالله السورقي , إبراهيم حمدي المدني، دار النشر: المكتبة العلمية - المدينة المنورة.
١٩ - لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري الناشر: دار صادر – بيروت ط١، عدد الأجزاء: ١٥.
٢٠ - مجموع الفتاوى لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٢١ - المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، للحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ط٣، ١٤٠٤هـ.
٢٢ - شرح مشكل الآثار، تأليف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار النشر: مؤسسة الرسالة – لبنان- بيروت - ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
٢٣ - المعجم الوسيط (١+٢)، لإبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار النشر: دار الدعوة.
٢٤ - النِّهايَة في غَريب الحديث والأَثَر، لابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد(ت ٦٠٦هـ)- تحقيق طاهر أحمد الزَّواوي ومحمود محمد الطَّناجي، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413